عليها وخطاب الذئب وهب بن اوس بقوله تعجب من اخذي شاة وهذا محمد يدعوا الى الحق
فلا يجيبونه وتسبيح الحصى وغير ذلك مما لا يحصى **قوله** وقد يستدل بما سبق هو العمدة في اثبات النبوة
والزام الحجة على المعاند والمجادل وقد يذكر وجوه اخر تقوية له وتتميما وارشادا للطالب الحق وتعليما
الاول انه قد اجتمع فيه من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية
والعملية والمحاسن الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن ما يجزم العقل بانه لا يجتمع الا لنبي وتفصيل
ذلك تصنيف على حدة الثاني ان من نظر فيما اشتملت عليه شريعته مما يتعلق بالاعتقادات
والعبادات والمعاملات والسياسات والاداب وعلم ما فيها من دقايق الحكم علم قطعا
انها ليست الا وضعا الهيا ووحيا سماويا والمبعوث بها ليس الا نبيا الثالث انه اتصف
مع ضعفه وفقره وقلة اعوانه وانصاره حربا لاهل الارض احادهم واوساطهم واكاسرتهم وجبا
برتهم فضلل اراءهم وسفه احلامهم وابطل ملكهم وهدم دولهم وظهور دينه على الاديان كوا دعلى مر الاعصار
والازمان وانتشر في الافاق والاقطار وشاع في المشارق والمغارب من غير ان يقدر
الاعلام كثرة عددهم وعددهم وشدة شوكتهم وشكيمتهم وفرط حميتهم وعصبيتهم وبذلهم
غاية التوسع في اطفاء انواره وطمس اثاره على اخماد شرارها من ناره فهل يكون ذلك الا
بعون الهي وتاييد سماوي الرابع انه ظهر احوج ما كان الناس الى من يهديهم الى الصراط المستقيم
ويدعوا الى الدين القويم وينظم الامور ويضبط حال الجمهور لكونه زمان فترة من الرسل وتفرق
للسبل وانحراف في الملل واختلاف للدول واستيعال للضلال واشتغال بالمحال فالعرب
على عبادة الاوثان ووأد البنات والفرس على تعظيم النيران ووطي الامهات والترك
على تخريب البلاد وتعذيب العباد والهند على عبادة البقر وسجود الحجر والشجر واليهود
على الجحود والنصارى حيارى فيمن ليس بوالد ولا مولود وهكذا سائر الفرق في اودية الضلال
واخبية الخيال والحال افيليق بحكمة الملك الحق المبين ان لا يرسل رحمة للعالمين ولا يبعث
مجدد امر الدين وهل ظهر احد يصلح لهذا الشان ويوهن هذا البنيان غير محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان عليه افضل الصلوات واكمل التحيات الخامس النصوص
الواردة في كتب الانبياء المتقدمين المنقولة الى اللغة المشهورة فيما بينهم اما في التورية فمنها
ما جاء في السفر الخامس جاء الله من طور سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران
يريد الاخبار عن انزال التورية على موسى بطور سينا والانجيل على عيسى بساعير فكانه كان
يسكن من ساعير تسمى ناصرة وانزال القران على محمد بمكة فان فاران بطريق مكة قيل بين[هما]
بميلين ونصف وهو كان المنزل وقد بقي اليوم على ذلك الطريق من العراق الى مكة وهكذا

وهكذا ما ذكر في التورية اسمعيل اقام ببرية فاران يعني بادية العرب ومنها ما جاء في السفر
الخامس انه تعالى قال لموسى اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي في فيه
ويقول لهم ما امره به والرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فانا انتقم والمراد ببني
اخوة بني اسرائيل بنو اسمعيل على ما هو المتعارف فلا يعرف الى من بعد موسى من انبيا اسماعيل ولا
يعني لانهم لم يكونوا من بني اخوتهم ولا لموسى لكونه صاحب شريعة شاملة لمصالح الدارين فعلى محمد
صلى الله عليه وسلم ومنها ما جاء في السفر الاول انه تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان هاجر تلد ويكون
من ولدها من يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخشوع واما الانجيل فمنها ما ورد في الرابع عشر
انا اطلب لكم الى ابي حتى يمنحكم ويعطيكم فارقليطا ليكون معكم الى الابد والفارقليط روح الحق واليقين
وفي الخامس عشر فاما فارقليط روح القدس يرسله ابي باسمي هو يعلمكم ويمنحكم جميع الاشياء وهو يذكركم
ما قلت لكم ثم قال وهي قد اخبرتكم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به وقوله باسمي يعني بالنبوة وفي
الفارقليط كاشف الخفيات وفي السادس عشر اقول لكم الان حقا يقينا ان انطلاقي عنكم
خير لكم فان لم انطلق عنكم الى ابي لم يأتكم فارقليط وان انطلقت ارسلته اليكم فاذا ما هو
يفيد اهل العالم ويدينهم ويوبخهم ويوقفهم على الخطيئة والبر قال اذا جاء روح الحق واليقين يرشدكم
ويعلمكم ويدبركم بجميع الخلق لانه ليس يتكلم بدعة من تلقاء نفسه واما في الزبور نقلا ايها الجبار تقلد
السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة و
والامم يخرون تحتك وقوله قال داود اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر
يعني ابعث محمدا حتى يعلم الناس ان عيسى بشر قال في تلخيص امثال هذا كثير في كتب
الانبياء المتقدمين بذكرها المصنفون الواقفون على كتبهم ولا يقدر المخالف على ردها ادم
فيها الى تلك او بنحو ذلك والى [illegible] ولقد جمع ابو الحسين البصري في كتاب غرر الادلة
ما توقف من نصوص التورية والانجيل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **قوله**
واما المنكرون لها فالمشركون والنصارى والمجوس ومن يجري مجراهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
بغيا منهم وحسدا وعنادا ولددا من غير تمسك بشبهة واكثر اليهود تمسكوا بانه لو كان
نبيا لزم نسخ دين موسى عليه السلام واللازم باطل اما اولا فلبطلان النسخ مطلقا
لوجهين احدهما انه ان لم يكن لمصلحة فعبث وان كان لمصلحة لم يعلمها عند شرعية الحكم
المنسوخ فجهل وان كان لمصلحة علمها اولا ثم راعاها فبداء او نقول ان كان في شرعية الحكم
المنسوخ مصلحة لم يهمل اهمالها عند النسخ فجهل وان كان يعلمها فترك رعايتها او ثم الا
اهمالها فبداء والجواب انه لمصلحة تحدث وحصلت بعد ما لم تكن فان المصالح
تختلف بها باختلاف الازمان والاحوال فرب دواء يصلح في الصيف دون
الشتاء ولا يزيد هو نفعه ولهذا ورد في التورية ان ادم امر بتزويج بناته من بنيه ثم نسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)